

Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen



جامعة
أبو بكر بلقايد

محاضرات مقياس انترولوجية اشكال التعبير الشعبي

السنة الثانية انترولوجيا

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

جامعة تلمسان

المحاضرة الاولى

Mars 2020

المحاضرة الاولى

الامثال الشعبية

مقدمة

لا تكاد تخلو امة من الأمم من الامثال الشعبية والتي تتميز بانها مرآة الشعوب، انها تدل على عقلية الشعب وتعكس اتجاهاته و اخلاقه وتقاليد وحياته الاجتماعية والمثل نتاج قريحة الجماعة وعصارة خبرتها وتجاربها في الحياة وهو شديد الالتصاق بحياة الانسان في جميع حالاتها البسيطة والمعقدة اذ يلتصق بحياة الافراد وسلوكاتهم في المحيط الاجتماعي ضمن البيئة الواحدة. ويتحدث المثل عن مشاكل الانسان من حيث هو انسان ويرصد تناقضات هذه الحياة خيرا وشرها كبيرا وصغيرها.

تعريف المثل الشعبي ومميزاته:

ومن بين تعريف المثل تعريف العالم سوكولوف الذي يرى بانه جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم اسلوبها مجازي وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية. وتعريف علماء العرب القدامى الذين يرون بان المثل هو نوع من أنواع الازب يمتاز بايجاز اللفظ وحسن المعنى ولطيف التشبيه وجودة الكناية.¹

¹احمد بن نعمان سمات الشخصية الجزائرية، ص 330

نتج المثل الشعبي نتيجة لتكرار المواقف او الحوادث نفسها وفي هذا الصدد يقول محمد الرميحي:

"المثل قول جرى في موقف معين حقيقي او متخيل، تعبيرا عن حادثة ما لشخص او اكثر... فاذا

تكرر مثل هذا الموقف ذكر القول السابق لما بين القولين من تشابه.²

وعلى الرغم من صغر ولطافة جسمه، فانه يفتح امام الباحثين ابوابا متعددة، تمكنهم من سبر

اغوار مواضيع متعددة ومتنوعة، تساهم في اثراء التراث الشعبي.

وهو خلاصة وتجارب كل قوم ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به

النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا

أساسيا فيه كما انه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة.

ويقول مالفنفسكي الانتروبولوجي : انه من الخطأ ان ينظر الى الامثال على انها شكل من اشكال

الفلكلور، او مستند اوتوغرافي خاص بأحوال الشعب، بل هي حكم وقصص، وانتقاد لاذع للحياة،

وتعبير شعبي يعكس الخلفية التاريخية، وخبرة الانسان التي اكتسبها من خلال ممارسة الحياة

نفسها.

والامثال الشعبية هي تسجيل قولي كلامي في جمل قصيرة لبعض ما مر بالإنسان من احداث

استخلص منها مآثر ومواعظ. فقل ان تجد مثلا لا يحمل معه الشرح الكاشف لمجرى احداث

القصة، وما كان من اشخاصها. فهي تكشف بدلالاتها على فعل الانسان اذا فقد قيمته الإيجابية في

الحياة تحول الى انتقاص من قيمة الانسان نفسه صاحب هذا الفعل. والذي ابي الشعب ان يهمل او

محمد الرميحي، المثل الشعبي ، مجلة العربي، العدد318، مجلة ثقافية شهرية ، الكويت ،1991، ص 92

ينسى هذه الاحداث فسجلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية جيلا بعد جيل، وعصرا بعد عصر، مما جعل الامثال تأخذ جانبا خاصا من ألوان فن القول³.

وظائف المثل الشعبي:

- **الوظيفة التعليمية:** الامثال هي قواعد تعليمية مستحسنة ومقبولة فقد تتعامل مع المناخ والصحة وقواعد الاخلاق وغيرها من مجالات الحياة. والطابع التعليمي هنا الذي يكون مباشرا في اغلب الأحيان يدل على ان المثل ابتكار تصنعه العبقريّة الشعبية، وانه يثبت أكثر مما تثبت الأنواع الأدبية الأخرى. والطابع التعليمي الأخلاقي هو السبب في ذبوع الامثال في سائر الانحاء.

- **الوظيفة الثقافية والاجتماعية:** يعكس المثل الشعبي القيم واهتمامات الجماعة كما انه يعمل على نقل تلك القيم والاتجاهات منجيل لآخر، ومن ثم يساهم في استمرار وتواصل الثقافة. ومن القيم الاجتماعية التي يعكسها المثل الشعبي قيم الاختيار الزوجي، وهو سلوك يمارس لاختيار الشريك وتختلف هذه العملية تبعا للثقافة الموجودة وتبعا للمعايير السائدة وتبعا للطبقة التي ينتمي اليها العروسان.

- **الوظيفة النفسية:** يعمل المثل الشعبي على مد الافراد بقدر كبير من الراحة النفسية حيث يعمل على تخليصهم من الضغوط التي يفرضها المجتمع على أعضائه كما انه يتيح الفرصة لهم للحديث عن الأنماط السلوكية التي يحظر عليهم الخوض فيها، كما انه يعكس نظراتهم الى بعض الأشخاص او المواقف، ومن ثم يحقق قدرا كبيرا من الراحة النفسية للأعضاء.

حسين عبد الحميد احمد رشوان المرجع السابق ص 31³

- الامثال الشعبية والضبط الاجتماعي: تلعب الامثال الشعبية دورا مهما في تحقيق الضبط الاجتماعي حيث انها تستخدم للتعبير عن الأشياء المقبولة وغير المقبولة في المجتمع كما تعمل على استحسان او استهجان نمط سلوكي معين لدى افراد الاسرة او الجماعة.

- وارتبط المثل الشعبي بعدة مواضيع وسنركز في هذه الدراسة على موضوع صورة المرأة في المثل الشعبي.